النفس البشرية والنبي صلى الله عليه وسلم ليس له مشهود الا صفة الحق حيث ظهرت من الاكوان فاذا رآها اعمل
الحيلة في سلبها عن الكون الذي اخذها على غير ميزانها وظهر بها في غير موطنها وهو صلى الله عليه وسلم
غيور فقيل له اما من استغنى فانت له تصدى يقول انه لما شاهد صفة الحق وهي غناه عن العالم
تصدى لها حرصا منه ان يزكي من ظهر بها عنده فقيل له ما عليك الا يزكى ولك ما نويت و
حكمه لو تزكى فما فاتك شيء سواء تزكى او لم يتزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى
لكونه اعمى اي لا تتطير فنهاه عن الطيرة فمن هنا كان يحب الفال الحسن ويكره الطيرة وهو الحظ من
المكروه والفال الحسن الحظ والنصيب من الخير وقيل له ايض واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغدوة والعشي يريدون وجهه وانظر فيهم صفة الحق فانها مطلوبك في الكون فاني ادعوا عبادي
بالغداوة والعشي وفي كل وقت اريد وجههم اي ذاتهم ان يسمعوا دعائي فيرجعون الي ولا تعد عيناك
عنهم فانهم ظاهرون بصفتي كما عرفتك تريد زينة الحياة الدنيا فهذه الزينة ايض في هؤلاء وهي في
الحياة الدنيا فهنا ايض مطلوبك ولا تطع فانهم طلبوا منه عليه السلام ان يجعل لهم مجلسا ينفردون به
معه لا يحضره هؤلاء الا عبد من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي جعلنا قلبه في غلاف فحجبناه عن ذكرنا فانه
ان ذكرنا علم ان السيادة وانه عبد فيزول عنه هذا الكبرياء الذي ظهر به الذي عظمته انت لكونه
صفتي وطمعت في ازالته عن ظاهرهم فاني اعلمتك اني قد طبعت على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله
كبر وان ظهر به واتبع هواه اي غرضه الذي ظهر به وكان امره فرطا اي قدما نصب عينيه فهو مشاهد
له لا يصرف نظره عنه الى ما تقول له وما تريده منه وقل الحق من ربكم فمن شاء الله ان يؤمن فليؤمن
ومن شاء الله ان يكفر فليكفر فانهم ما يشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اقبل عليه هؤلاء قال مرحبا بمن عاتبني فيهم ربي ويمسك نفسه معهم
في المجلس حتى يكونوا هم الذين ينصرفون ولم تزل هذه اخلاقه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
الى ان مات فما لقيه احد بعد ذلك فحدثه الا قام معه حتى يكون هو الذي ينصرف وكذلك اذا
صافحه شخص لم يزل يده من يده حتى يكون الشخص هو الذي يزيل يده هذا رويناه من اخلاقه
صلى الله عليه وسلم ٭ لو بيننا النعت الالهي ميزان ٭ اذا ظهر فيه لنا العين اكوان ٭ يعامله الحبر
اللبيب بما اتى به عن رسول الله شرع وقرآن ٭ فذاك هو الاسلام فاعمل بحكمه ٭ كما هو ايمان

كما هو احسان **وصل** اداء الحقوق نعت الهي طولب به الكون قال تعالى اعطى كل شيء
خلقه فذلك حق ذلك الشيء الذي له عند الله من حيث ذاته فهو حق ذاتي والحق العرضي الذي
له عند الله هو قوله اوفوا بعهدكم فهذا حق على الله اوجبه على نفسه لمن وفى بعهده ومن لم يف
فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة فمن عباد الله من يدخل الجنة بالاستحقاق
ومنهم من يدخلها بالمشيئة لا بالاستحقاق كما انه ثم من يدخل النار بالاستحقاق وهم المجرمون
خاصة وهم اهلها فلا يخرجون منها ابدا وكذا يقال لهم يوم القيمة امتازوا اليوم ايها المجرمون اي
اهل الاستحقاق الذين يستحقون سكنى هذه الدار وما عدى المجرمين فانهم وان دخلوا النار فلابد
ان يخرجوا منها بشفاعة الشافعين او بمنة الله عليهم وهم الذين ما عملوا خيرا قط وان كان المجرمون
قد عملوا خيرا ولكن الاستحقاق يطلبهم بالاقامة كما ولادة عيسى فصورتهم صورة من يفعل بالخاصية
فمن اعطى الحق من نفسه فما ترك عليه حجة لاحد ومن على الحق فذلك امتنان له شاء من الله خاص
وهذا نعت فيه بين اهل الله كلام فانه في اعطاء الواجب عبد اضطرار وفي الامتنان عبد اختيار
فمن الناس من رجح مقام عبودية الاختيار على عبودية الاضطرار فان الاضطرار جبر فحكمه حكم
غير المختار قال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وغير المكره اذا كفر اخذ بكفره واي شيء
فعل جوزي بفعله بخلاف المجبور وما بقي النظر الا في معرفة من هو المجبور المكره وما صفته فان
بعض العلماء لم يصح عنده الجبر والاكراه على الزنا فاخذ به فان الآية لا تقوم له الا بسريان الشهوة
وحكمها فيه وعندنا انه مجبور في مثل هذا مكره على ان يريد الوقاع ولا يظهر حكم ارادته الا بالوقوع
ولا يكون الوقاع الا بعد الانتشار ووجود الشهوة وحتى يعصم نفسه من المكره له على ذلك المتوعد له
بالقتل ان لم يفعل فصح الاكراه في مثل هذا بالباطن بخلاف الكفر فانه يقنع فيه بالظاهر وان خالفه
الباطن فالزاني يشتهي ويكره تلك الشهوة فانه مؤمن ولولا ان الشهوة ارادة بالتذاذ لقلنا ٭ انه
غير مريد لما اشتهاه ٭ من يشتهي الامر قد يراه ٭ غير مريد لما اشتهاه ٭ فقل لمحتمي عساه ٭ ينفعه الله
ان حماه ٭ قد قلت قولا وكان حقا ٭ عساه يجري الى مداه ٭ اداء الحقوق من الواجب ٭ على شاهد
وعلى غائب ٭ وما ثم الا حقوق فمن ٭ يقوم بها قام بالواجب ٭ ومن لم يقم باداء الحقوق ٭ دعته
الشريعة بالغاصب ٭ **وصل** الممكن اذا وجد لابد من حافظ يحفظ عليه وجوده وبذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)